

ملخص خطبة الجمعة ٢٩/٤/٢٠٢٢م

مع حلول نهاية شهر رمضان يوضح حضرته الدرس الذي يجب أن يتعلمه المؤمن من هذا الشهر المبارك، فقد درّب الصائمين على أداء حق تلك الفروض والمسؤوليات، وقد جاء ليعلمهم طرق أداء هذه الواجبات بشكل دائم، ولينبههم إلى مراقبي الازدهار في هذه الواجبات.

لقد ورد في أحد الأحاديث عن النبي ﷺ: "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفّراتٌ لما بينهنَّ إذا اجتنبت الكبائر."

والكبائر تتضمن تلك الأخطاء والذنوب الصغيرة التي تتحول إلى كبائر إذا لم نسعى لتجنبها، ولم نستغفر الله عنها عند صدورها منا.

وقد بين لنا المسيح الموعود عليه السلام، بعض الأمور التي لا بد من المثابرة عليها:

إقام الصلاة:

قال النبي ﷺ "بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة."

ثم قال ﷺ: "إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ." ويجب أن نسعى للتمتع بها ونصلي دائماً وأن تزيدنا حباً بالله تعالى.

لقد وضّح لنا ذلك المسيح الموعود عليه السلام فقال:

ما هي الصلاة؟ إنها دعاء خاص، لا جرم أن في العبادة لذة وسرور، (ولا تخلو عبادة منها) ولكن الشرط أن يكون المرء مستعداً للاستمتاع بها. قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات ٥٧)، وما دام الإنسان لم يخلق إلا للعبادة، فكان لزاماً أن تودع العبادة لذة وسروراً إلى أقصى الحدود.

وللحصول على اللذة في الصلاة لا بد من المداومة عليها، يركز على نيل المتعة منها، أن يدعو الله أن يرزقه تلك اللذة و السرور بالصلاة.

قال الله تعالى ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾، فعليه أن يدعو في الصلاة آخذاً في الحسبان هذه الحسنات واللذات بأن يوفقه الله لصلاة الصديقين والمحسنين.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: إنما مغزى الصلاة وروحها هو الدعاء فقط، ... عليكم أن تسألوا الله ما تريدون وأنتم في الصلاة، مراعين آداب الدعاء كاملة.

أسلوب الصلاة: ورد في رواية أن رجلاً دخل المسجد فصلى ثم جاء النبي ﷺ فسلم عليه فقال له ارجع فصل (وكرر حتى أمره ثلاثاً أن يصلي) فقال الرجل فعلمني كيف أصلي، فقال إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن فقرأ القرآن مع الفاتحة ثم اركع حتى تطمئن راکعاً ثم ارفع حتى تعدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً وافعل ذلك في صلاتك كلها باطمئنان وحسن.

قراءة القرآن: يجب الاهتمام بقراءة القرآن الكريم، خارج رمضان أيضاً. وقد بين سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بعض الأمور عن القرآن:

فهذا الكتاب المقدس اسمه "القرآن"، وفي هذا اللفظ نبأً عظيماً بأن القرآن وحده كتاب جدير بالقراءة، وسيصبح أجدر بالقراءة في الزمن الذي تجعل كتب أخرى شريكة معه في القراءة.

الفرقان سيكون الفارق بين الحق والباطل، ولن يرتقي أي من كتب الأحاديث أو غيرها إلى درجته ومستواه. فإن أخذتم سلاح القرآن في أيديكم كان الفتح لكم، فلا يمكن لأية ظلمة أن تصمد أمام هذا النور.

تحسين أخلاقنا ونؤدي حقوق بعضنا الآخر:

- ثم أوصانا عليه السلام بالمداومة على فعل الخيرات فقال: قدموا الدين على الدنيا في كل الأحوال.
- يقول الله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾
- التحلي بالأخلاق السامية في علاقاتنا ومعاملاتنا، وأن نزداد محبة وتآخياً وأداءً لحقوق بعضنا البعض. لقد قال ﷺ:
- لن تزدهر جماعتنا ما لم يواس بعضهم بعضاً مواساةً صادقة. على القوي أن يحب أخاه الضعيف.
- ثم قال ﷺ: إن جماعتنا ليست بحاجة إلى الأبطال الأشداء، وإنما هي بحاجة إلى الذين هم يقدرون على السعي لتحسين أخلاقهم.
- تجنب الغضب و الغرور: وقال حضرته ﷺ يشترط على أهل التقوى أن يقضوا حياتهم بالتمسكن والتواضع، فهذا فرع للتقوى نقاوم به الغضب في غير محله.
- ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).
- أن نكون نموذجاً في حسن الأخلاق في المعاملات فيما بيننا.

● لقد قال رسول الله ﷺ: تحابوا وليدع بعضكم لأخيه في غيابه. قال ﷺ: إذا دعا المرء لآخر في غيابه قال الملاك: ولك مثله. ما أروع من أمر! إذا لم يستجب دعاء الإنسان فدعاء الملاك مجاب.

فقدموا نموذجاً في محبة بعضكم البعض، فهذا هو الدليل الذي وُجد في الصحابة رضي الله عنهم: ﴿كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٠٤). اعلّموا أن تأليف القلوب معجزة. (الملفوظات ج ٢)

نزداد في حب الله ونقيم توحيده كما ينبغي:

ورد في القرآن الكريم: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾.

والحب لا يثبت باللسان فقط ما لم يكن كاملاً في الجزء العملي. فلا بد من التصديق العملي ضروري مع الإقرار باللسان. لذا يجب أن تذكروا حياتكم في سبيل الله. الإسلام يهدف إلى أن يجعل أناساً كثيرين أمثال إبراهيم ﷺ.

ثم يقول ﷺ: فإن كنتم تريدون أن تنشئوا علاقتكم معي فحققوا أهدافي ومقاصدي، ألا وهي أن تُثبتوا إخلاصكم وولاءكم في حضرة الله، واعملوا بتعليم القرآن الكريم كما عمل رسول الله ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم. تعلّموا تعليم القرآن الحقيقي واعملوا به. الإقرار باللسان وحده لا يكفي عند الله إن لم يرافقه الأعمال نور ونشاط. اعلّموا يقيناً أن الجماعة التي يريد الله إقامتها لا يمكن أن تعيش بغير العمل. إنها الجماعة العظيمة التي بدأ إعدادها منذ زمن آدم ﷺ إذ لم يأت نبي إلا وقد أخبر بها، فاقدروها.

ثم قال حضرته نصره الله: عليكم أن تكثرُوا من الدعاء لتحسن الظروف العالمية، كذلك ادعوا الله تعالى للأسرى الأحمديين في سبيل الله، وادعوا لتحسن ظروف الأحمديين

بعد صلاة الجمعة صلى حضرته الجنازة على المرحوم عبد الباقي أرشد الذي كان قبيل وفاته مديراً للشركة الإسلامية في بريطانيا. وكان ابن الدكتور عبد الحميد من مدينة فيصل آباد باكستان، وقد توفي بتاريخ ٢٧/٤/٢٠٢٢م، عن عمر يناهز ٨٨ عاماً، إنا لله وإنا إليه راجعون.